مشرب

فازدنيا وآخرة

كلمات ولحن: من التراث الصنعاني

فـــاز دنيـــا وآخـــرة
من يصلي على النبي
وعلى الآل كلمـــــا
لاح برق الغـــيـــاهب
ياإلهي وســـيـــدي
لا تخـــيب لنا المراد
دمـر البـغي والفســاد
واصلح الامـــر ياجـواد
حـصل القـصـد والمراد
وصـــفـــا الحب والوداد
وبذكـــر مـــحـــمـــد
فـــرحت أنفس العـــبـــاد

عن غـــرامي ولوعـــتي
لا يحـــــركني الملام
ذلـك ديـني ومـلـتـي
ذاك لـي غـــايـة المرام
اسكن الله عـشـقـتي
في فـــؤادي مع العظام
وشـفـا سـقم فـرقـتي
بالرشا سمهري القوام
ان قـــصـــدي ومنيـتي
رؤيتي روضـــة المقـــام
فـــبـــدا نور مـــقلتي
وبه يحـــصل التـــمـــام

"همس السواقي" (٢)

إذا كان الكاتب علي السياني العائد الى التأليف للدراما الاذاعية قد وفق في صياغة المعالجة الدرامية للمسلسل بصورة يؤكد الاستماع على موضوعيتها ومنطقيتها فإنه لايمكن الاغفال عن عناصر اخرى شكلت مرتكزات رئيسية حققت للعمل هذه السلاسة وهذه القيمة التي تشجعنا لاقتراح تحويله الى عمل متلفز.

ويتصدر الاخراج هذه العناصر فنسق تقديم جرعات الاحداث بمضامينها التفاعلية تبين أن العملية لم تكن تقف عند حد الاشراف على عملية التسجيل للمسامع وإنما يبدو واضحاً التدخل في توجيه عملية الاداء وهذا الأمر لا يقلل من امكانيات الكوادر العاملة معه بقدر ماهو حرص أكبر على أمرين – الاول: إيصال فكرة المؤلف والثاني: إيجاد بصمة اخراجية تتعاضد مع النسق السردي للحكاية وصولاً الى ابراز الهدف وتأكيده.

ويريحنا في الاسلوب الاخراجي هذا الاجتهاد والتركيز لدفع المستمع الى الترقب بهذه الانتقالات المحكمة جداً حيث نجد تعمداً للقطع احياناً عند جملة معينة من الحدث واحياناً عند نهاية حدث بتنويعه تبين كيف ان الخبرة اعانت المخرج عبد الرحمن عبسي كثيراً في تلمس الآلية الصحيحة التي تضمن له ايقاع الاثر في نفسية المستمع وتحريك مشاعره ودفعه لإعمال مخيلته من اجل رسم معاني ودلالات ما سمع في صور سوداوية او متفائلة.

● التقطيع المثير تبرزه ايضاً قوة النهايات للحلقات اذ يسير بالمستمع على خط التفاعل ثم يقف فجأة عند ذروة حدث او بداية حدث جديد يقوم على عنصر المفاجأة .. والحقيقة أن هذا التكتيك السليم تبلور أكثر لإعتماده على نص درامي جيد وما كان له أن يسير بهذه السلاسة لولا اعتماده على كوادر استوعبت العمل ومضمونه فأضافت اليه من روحها مما زاد من ألق العمل.

● نلاحظ ذلك ايضاً في الموسيقى التعبيرية التي سارت بصورة متوازية مع تنامي تفاعل المضامين في محاولة لمداعبة مشاعر واحاسيس المستمع بأنغام لحنية شجية .. وبالمناسبة سنلاحظ ان مزامنة الموسيقى التصويرية للمسامع قد أخذت شكلين – الاول تعاضدها بصورة طبيعية ومتوافقة مع مسامع تقوم على مضامين مؤلمة أو محزنة اما الثاني وهو الاهم اننا نجدها وبنفس طابعها المثير للشجن في مسامع انفعالية وصدامية بين قيم الاصالة التي يعتز بها المجتمع الريفي وبين تنكر (جابر) لهذه القيم بدعوى المعاصرة.

● وسيتضح لنا في هذا التكنيك تعمد موفق كونه من يزيد من ايقاع التفاعل لدى المستمع ومن جهة يحافظ على حالة التعاطف الشعورية التي زرعها لدى المستمع من خلال مايجري في اتجاه القبول بأي تحديث لا يخدش القيم الاصيلة التي لم ولن تكون يوماً دلالات على التخلف وانما العكس من ذلك هو الصحيح فالتخلي عنها بدواعي مواكبة الحياة العصرية هو تخلف عن إدراك انه مالم تمثل معطيات المعاصرة امتداداً لهذه القيم وتعزز من قوة التمسك بها فإنها لن تكون اكثر من بهرجة يقترن تأثيرها بطمس الهوية.

وديع العبسي

walabsi1@yahoo.com

تألقت في مهرجان الإنشاد بصنعاء..

الحميدي: فرقة أطياف مأرب.. تأسست عام ٢٠٠٠م وحققت الشهرة في دول الخليج العربي أكثر من الداخل

■ تألقت فرقة أطياف للتراث البدوي المأربية بتقديم أمسية إنشادية ورائعة ضمن أمسيات مهرجان الإنشاد اليمني بصنعاء والذي يختتم اليوم حيث استطاعت هذه الفرقة أن تنتزع إعجاب جميع الذين حضروا الى مسرح الهواء الطلق مساء الاثنين المنصرم لمتابعة هذه الأمسية الخاصة بلونها البدوي الرائع ..

وقد قدمت عدداً من روائع الإنشاد البدوي المأربي الفريد والمتميز الذي جذب المشاهدين المتابعين على شاشة الفضائية اليمنية داخلياً وخارجياً والذين أشادوا بروعة الأمسية التي قدمت لهم اطيافاً من الابداع الانشادي البدوي في مأرب .. قبل أن تسحر عقول وقلوب الحضور الجماهيري الكبير داخل مسرح الهواء الطلق.

● (فنون الثورة) التقت رئيس فرقة أطياف للتراث البدوي بعد ذلك النجاح المتألق .. ليعرف منه القراء الكرام وجمهور الانشاد اليمني عبر هذه السطور بعض المعلومات عن تأسيس هذه الفرقه وأعمالها وعن هذه المشاركة في هذا المهرجان.

■ عصام الحميدي

لقاء/ ياسر الشوافي

● وتحدث المنشد عصام الحميدي – رئيس فرقة أطياف للتراث البدوي – حريب مأرب المشاركة في هذا المهرجان الكبير في أمسيتها الأنشادية الرائعة التي أحيتها كاملة مساء الاثنين المنصرم وعن تاسيس (فرقة أطياف) ومشاركتها قائلاً ؟

أمسية ناجحة ولون بدوي متألق

– كانت مشاركتنا في هذا المهرجان الضخم والكبير جميلة ورائعة .. فإلى جانب مشاركتنا في اللوحة الانشادية الافتتاحية بهذا المهرجان وسنشارك في لوحة الختام ايضاً – فقد شاركنا في إحياء أمسية خاصة ومنفردة مساء الاثنين الماضي حضرها معالي وزير الثقافة الاستاذ خالد الرويشان مشكوراً والذي دعم وتبنى هذا المهرجان الكبير – وحضرها الاستاذ علي الاكوع.

ونحن نشارك لأول مرة في هذا المهرجان بالنغم البدوي والمأربي الجميل وقد كانت امسيتنا مساء الاثنين المنصرم وقدمنا فيها عدداً من الأعمال الانشادية الجديدة ترحيباً بصنعاء وبهذا المهرجان وهذه الأمسية وأخرى خاصة بالأنشاد الديني وغيرها من الموروث المأربي البدوي الرائد والذي نال الإعجاب والتقدير من جميع الحضور والحمد لله ونتمنى أن نكون عند حسن ظنهم دائماً كما سنشارك في اللوحة الانشادية الكبيرة ختاماً لهذا المهرجان وكنا قد شاركنا أيضاً في لوحة الافتتاح مع جميع الفرق المشاركة حيث قدمنا عملاً خاصا بنا بعنوان (محل الشوق يا صنعاء) وقد نالت الإعجاب .

الموروث البدوي الأصيل

● هل لنا معرفة المزيد عن فرقة أطياف مأرب للتراث البدوي ؟

– فرقة أطياف مأرب للتراث البدوي – تأسست في مدينة حريب مأرب قبل ٤ سنوات،أي عام ٢٠٠٠م .. وهي تهتم بجمع وتوثيق التراث البدوي بمحافظة مأرب وتقدمه تقديماً جديداً ورائعاً وبالشكل الذي يليق بهذا الموروث الرائع والضخم .. وقد لقيت النجاح الكبير محلياً وخارجياً والحمد لله.

ولن تصدق اذا قلت لك إنه بعد ظهورنا في لوحة الافتتاح بهذا المهرجان وبعد هذه الأمسية الرائعة توالت علينا اتصالات كثيرة من الإمارات والسعودية ودول الخليج يشيدون بتألق مشاركتنا والحمد لله ..

مميزات اللون البدوي

● وعلى العموم انشاد التراث البدوي المأربي يختلف عن غيره في صنعاء والمحافظات الأخرى فنغمها متنوع يشمل الابتهالات الدينية والتغني بالطبيعة والجمال بألوانه وأنواعه وهذا ما يميز هذه الفرقة وأداءها واللحن البدوي بشكل عام .

ولهذا ايضاً كانت مشاركتنا متميزة وفريدة وقد سمعتم ما قدمناه فنحن نحس بأننا تألقنا في تقديمه وهذا رأي الكثير ممن استمعوا وشاهدوا مشاركتنا والحكم الأول والأخير هو لكم وللجمهور الكريم .

● وكم عدد أعضاء هذه الفرقه ،، وكم عدد المشاركين منها في هذا المهرجان ؟

– العدد أكثر من عشرة والمشاركون في هذا المهرجان بالذات عشرة اعضاء .. وجميعهم من الأصوات الانشادية البديعة والأداء الرائع ..

مهرجان رائع .. ووزير مبدع

● طيب ما هو رأيكم بهذا المهرجان وبهذه المشاركات ؟

– بصراحة يعتبر هذا المهرجان خطوة كبيرة ورائعة تقوم بها وزارة الثقافة بقيادة وزيرها الأديب المثقف خالد الرويشان الذي يدعم ويشجع كل الإبداعات المختلفة في الثقافة والشعر والأدب والفن بكل أنواعه وجميعنا يلحظ مدى اهتمامه بإبراز وتوثيق الإبداع اليمني بأنواعه .. وكيف استطاع خلال عام ونصف ومنذ توليه قيادة هذه الوزارة – كيف استطاع إبراز وتوثيق وتقديم الكثير من الموروث الثقافي والشعبي اليمني بشكل عام .

وفن الإنشاد اليمني أحد فنون هذا الموروث الشعبي الزاخر .. بل وكما قال الأخ الوزير نفسه .. إن فن الانشاد اليمني هو أصل الفنون الأخرى من شعر وألحان وأصوات وموسيقى واداء وغيره .. أو كما زاد قائلاً بأن فن الانشاد هو الغصن الرطيب والمزهر في شجرة الابداع اليمني بشكل عام .. وهذه الكلمات البسيطة من كلماته البديعة والرائعة التي قالها في هذه الصفحة أيام حفل الافتتاح .. لهي خير دليل على إبداعه واهتمامه الكبير ومعرفته بقيمة وأهمية هذا الانشاد الابداعي ونفس الشيء مع الابداعات الأخرى ..

اهتمام واضح لإبراز فن الإنشاد

●هذا الى جانب ما يقوم به من جهود عملية وميدانية لإبراز فن الانشاد من خلال اهتمامه بفرق الإنشاد والتي كانت شبه معدومة ودعمها وتشجيعها حتى تجمع الكثير من المنشدين اليمنيين من كل المحافظات وكونوا فرقاً وجمعيات إنشادية مدعومة من الأخ الوزير بمقرات ومكاتب ..

كل هذا والكثير غيره من الجهود التي يبذلها مع المنشدين اليمنيين أفراداً وجماعات اظهر وأبرز هذا العدد الكبير من المنشدين والفرق الانشادية التي تشارك بهذا المهرجان لأول مرة وبهذا العدد .. والبعض منها وإن كان متواجداً قبل ذلك لكن عملها بجهود ذاتية لم يمكنها من هذا البروز طيلة أيام العام والنصف الماضي وهذه كلمة حق يجب أن تقال دون مجاملة لأنه يستحق كل الشكر والتقدير على هذه الجهود وقد سمعتم عندما قال في كلمته إن هذا المهرجان بداية لمهرجانات دائمة وسنوية لإبراز وتوثيق التراث الانشادي اليمني بشكل عام ..

● وعن تنظيم المهرجان والإعداد له كان كل شيء فيه دقيقاً ومنظماً وجميلاً والشكر الجزيل أيضا للجان التحضيرية والمنظمة على ما بذولة من جهود وعلى رأس هؤلاء الأستاذ/ علي محسن الاكوع رئيس اللجنة التحضرية للمهرجان – والاستاذ / وليد دماج – مدير المكتب التنفيذي لصنعاء عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤م وكل اعضاء اللجان المنظمة والمشاركين من كل المناطق والمحافظات اليمنية والذين تألقوا في تقديم هذا المهرجان الرائع والجمال الإنشادي المتنوع .

مشاركة سعيدة ومشرفة للجميع

● والمشاركة في هذا المهرجان تسعد وتشرف كل الفرق المشاركة وكل المنشدين اليمنيين الذين شاركوا أو الذين يستطيعون المشاركة ايضاً فقد كان مهرجاناً رائعاً وحلماً انشادياً تحقق بهذا الجمع وبهذه المشاركات محلياً وعربياً والمشاركة العربية تعتبر لأول مرة أيضاً من خلال الفرق المشاركة من مصر وسوريا والتي ستشارك مساء السبت المقبل وهذا شيء يشرفنا ايضاً ونتوقع ان تكون المشاركات العربية في الأعوام القادمة إن شاء الله تعالى .

وعذراً إن طالت الإجابة لكنه بعض ما في قلوب كل المشاركين المسرورين بهذا المهرجان الرائع وبهذا الوزير المبدع ..

شهرتنا في الخليج أكبر من الداخل

● وماذا عن المشاركات الخارجية لهذه الفرقة وبقية مناشطها الأخرى ؟

– بصراحة شديدة لا يوجد لنا اي مشاركات خارجية حتى الأن .. رغم الرواج الكبير للفرقة في دول الخليج العربي حيث لدينا جمهور كبير والحمد لله .. في السعودية ودولة الإمارات وبقية دول الخليج وخصوصاً الإمارات والسعودية وقد تواصل معنا الكثير منهم هاتفياً ويشيدون بأعمالنا التي يسجلها البعض في المناسبات الدينية او الوطنية والأعراس وتروج محلياً وخارجياً وجميع المتصلين من الإمارات والسعودية يشجعوننا على السفر الى هناك لإقامة بعض الحفلات والفعاليات.

ولكن لا نستطيع ذلك بسبب الامكانيات ولأننا لا نستطيع المشاركة إلا بدعوة رسمية من إدارات المهرجانات والمؤسسات المنظمة لهذه الحفلات .

ولكن بصراحة أقول إن سمعتنا في الخليج وفي الإمارات أكثر من شهرتنا في الداخل وهذا ما نعرفه من خلال المعجبين المتصلين بنا والذين يتحدثون عن شهرة أعمالنا هناك وعن إعجاب الجمهور الإماراتي بنا وبهذا اللون البدوي الأصيل ..

لا توجد مشاركات خارجية

●وماذا عن المشاركات المحلية والفعاليات التي تقيمونها ؟

– كما قلت لك بأننا نشارك في مختلف المناسبات الدينية والوطنية الكثيرة والمتعددة في مأرب وفي شبوة وغيرها .. وكذلك في الأعراس المختلفة داخل هاتين المحافظتين وما حولهما والحمد لله ننجح ونواصل هذا الحضور وها نحن اليوم في صنعاء الحضارة والتاريخ وفي هذا التجمع الرائع الكبير الذي يرعاه فخامة رئيس الجمهورية باني اليمن الحديث الموحد والمزدهر وبإشراف وزير الثقافة مشكوراً وبفضل من الله تعالى ايضاً تميزنا ونجحنا في هذه المشاركات وستكون لنا مشاركات قادمة وكثيرة إن شاء الله .

ألبومان وأعمال رائجة في الخارج

● ولدينا ألبومان إنشاديان رسميان الأول بعنوان (صوت الاسجاع) والثاني (رجال) نزلت الأسواق اليمنية والخليجية ايضاً وحققت النجاح الكبير .. وقد حمل كل ألبوم عشرة أعمال انشادية جديدة وتراثية وجميعها من اللون البدوي المتميز.

إضافة إلى الالبومات غير الرسمية والتي تسجل في المشاركات والحفلات والأعراس وتوزع في الأسواق المحلية والخارجية كما ذكرنا سابقاً.

● وتستعد الفرقة حالياً لإصدار ألبوم انشادي ثالث سيصدر خلال أيام عيد الفطر المبارك إن شاء الله تعالى.

كلمة شكر لابد منها

● هل من كلمة أخيرة تسطرونها عبر هذا اللقاء البسيط ؟

– بصراحة نشكر كل من ساهم في تبني وإبراز وإنجاح هذا المهرجان الرائع والكبير وعلى رأسهم الاستاذ خالد الرويشان وزير الثقافة الذي يبذل جهوداً كبيرة وبالذات في هذا المهرجان ويشرف على تنفيذ كل صغيرة وكبيرة بنفسه .. وبكل تواضع واحترام يجلس مع المشاركين ويشيد بهم ويرفع من معنوياتهم ويحل مشاكلهم بل تجده يسأل كل منشد على حدة حول إقامتهم بالفندق وكيف الاهتمام بهم وكيف الأكل والترتيبات وهذه حقيقة وقلّ ما يوجد رجل متواضع ومهتم بهذا الشكل صراحة، فله كل الشكر والتقدير ولجميع اللجان المشرفة والمنظمة لهذا المهرجان .

● وكل الشكر والتقدير للإعلام وبالأخص الفضائية اليمنية التي تقوم بتوثيق كل الفعاليات والأمسيات الانشادية وبثها على الهواء مباشرة أولاً بأول ليتمكن الجميع من مشاهدتها عبر الشاشة محلياً وعربياً .. خاصة في ظروف الجو البارد الشديد طوال هذه الليالي والذي بسببه لا يستطيع الكثير من المعجبين الحضور الى مسرح الهواء الطلق لمتابعة هذه الأمسيات .. ولا ننسى الشكر الجزيل للإعلام المقروء وبالذات صحيفة الثورة التي تتابع تغطية كل الفعاليات والمشاركات أولاً بأول ويومياً .. والشكر لكم على هذا اللقاء الذي أتاح لنا التعريف بفرقتنا لدى الجمهور الحبيب الذي نأمل أن نكون عند حسن ظنه دوماً.

الدراما التلفزيونية.. والخطوط الحمراء!!

● ليس هناك مادة من المواد العديدة التي يقدمها التلفزيون هي أحب الى نفوس الجماهير وأقربها إليهم من مادة (الدراما التلفزيونية)، ذلك الفن الشيق الرفيع الذي يستأثر بلب الجماهير وأفئدتهم وينال اقبالهم المنقطع النظير لا فرق بين كبيرهم والصغير ذكرهم والانثى .. وهو ما اثبتته العديد من الدراسات "الامبريقية" التي اجريت في العديد من المجتمعات العربية والعالمية على حد سواء حيث من الغالب مجيء هذا الفن في مركز متقدم يتراوح بدرجة اساسية مابين: "الاول" و"الثاني" أو "الثالث" في اقل الحالات.

أما تفوق هذا الفن فمرده الى مجمل من الاسباب من بينها ما ينطوي عليه هذا اللون الفني من حياة هي أشبه بحياتنا التي نعيشها بتفاصيلها الدقيقة في صراعات وحبكة درامية وشخصيات تستأثر بالألباب في صبغة فنية تحاول ان تستكمل ما فشلت الطبيعة في اتمامه.

والدراما كلون فني على الرغم من احتفاظها بقواعدها "الارسطية" الاساسية منذ "العصر اليوناني"

وحتى يومنا هذا إلا أنها فن متطور ومتجدد موضوعياً فيما يتعلق بتناوله لكافة شئون حياتنا اليومية بالعرض والتحليل وتقديم الحلول المقترحة لها في بعض الاحيان.

د. عبدالرحمن محمد الشامي

وقد جرت العادة ان يغلب "الرمز" على الافصاح في حالة تناول الدراما لموضوع حساس وما أكثر هذا النوع من الموضوعات في عالمنا العربي من قديم الايام، غير ان "الدراما العربية السورية" قد تطورت بشكل ملحوظ خلال السنوات الاخيرة وقفزت قفزة نوعية وبخاصة في مجال الانتاج الدرامي وفي اعتقادي ان مسلسل «الطريق الى كابل» يمثل اضافة نوعية هامة ومتميزة للانتاج الدرامي، العربي السوري بل انه بحق يشكل منعطفاً بارزاً في تاريخ هذه الدراما بدءاً من موضوعه البالغ الحساسية كونه يتطرق الى قضية جميعنا عاصرها ولا يزال يعايش إفرازاتها بتفاوت في درجة معرفة هذه التفاصل بطبيعة الميل والرغبة في التعمق في هذا المجال ومروراً بالأداء العبقري لشخوص هذا المسلسل فضلاً عن الاخراج المتميز المستمد من خبرة وتمرس لمخرج هذا العمل، تضافرت مع كل ذلك مجتمعة الامكانيات المادية التي رصدت من اجل انتاج هذا المسلسل.

لعله ليس من المبالغة القول: إنه لم ينتج حتى الآن مسلسل عربي يتناول قضية معاصرة وعلى درجة قصوى من الاهمية والحساسية بقدر ما يتناوله هذا المسلسل الذي من الملاحظ محاولته لكشف بعض أوراق اللعبة الدولية التي تحكمها مصالح عالمية تتمثل في شركات متعددة الجنسيات وعابرة للقارات هي التي تسير من طرف خفي وعلنى شئون العالم بما يحقق مصالحها ويدرأ أي ضرر قد يلحق بهذه المصالح أو يهددها وإلا فالبارجات والأساطيل الحربية على أهبة الاستعداد لكسر شوكة من تسول له نفسه المساس بهذه المصالح .. ويمثل هذا المسلسل محاولة جريئة لفضح بعض خيوط المؤامرة الدولية وسبر غور الانساق الفكرية للجماعات الجهادية .. واشياء اخرى عديدة لم يكتب للمسلسل المضي في تعريفنا بها فكل شيء في عالمنا العربي بمقدار حتى في مجال المعرفة والتثقيف هناك اشياء مسموح لنا نحن العامة الغالبة معرفتها وأخرى تظل من حق الكبار الاقلية وحدهم يستمتعون بمعرفتها كما يستأثرون بالتمتع بما يزيد عن نسبة الـ"٨٠٪" من ثروات العالم ومقدراته، ولعل القائمون على التثقيف البصري في عالمنا العربي قد كفونا مؤونة الاصابة بعسر الهضم المعرفي الذي ربما حل بنا لو استرسلنا في متابعة مشاهدة هذا المسلسل فرأوا ان سياسة المنع هي الانسب في هذه الحالة وادى الرقيب دوره في هذا المجال باقتدار كعادته غير عابئين بملايين النظارة الذين ارتبطوا بمتابعة هذاالمسلسل من اول يوم بثت فيه اولى حلقاته وبفارغ من الصبر كان الانتظار لمشاهدة حلقاته التي أوقف بثها فجأة بأعذار هي أوهى من خيوط العنكبوت ولا تنطلي على الطفل الصغير قبل المشاهد الكبير ولكن لا غرو فتلك هي منزلة المشاهد العربي عند صانع القرار مشاهد لا وزن لرغباته ولا اعتبار لعقليته بل استخفاف واضح بها وما عليه الا تقبل – ضمن ما يتوجب عليه قبوله– ما يجود به الاكرمون عليه ومن لا يعجبه الحال فليشرب من ماء البحر وبخاصة ونحن في شهر الصيام الذي تزداد فيه حدة العطش!!

لقد تابعت كغيري من المهتمين منذ وقت مبكر الاخبار المنشورة عن هذا المسلسل في وسائل النشر الالكترونية المختلفة وارهاصات منع عرضه بسبب عدم تسليم الجهة المنتجة لبقية حلقاته ولكن غلب الظن بإمكانية حل الخلاف على اعتبار ان خلافات الكبار دائماً ما يتم احتواؤها وغالباً ما تنتهي بالوصول الى تسويات توفيقية تراعي مصالح الاطراف المعنية ولكن من الواضح في هذه المرة ان الخلافات كانت شديدة والضغوط والتهديدات من الاطراف التي يتناولها هذا المسلسل اكبر من ان تحتوي في حين ان التضحية بالمشاهدين كانت هي اسهل الخيارات المطروحة التي لا يترتب عليها اية تبعات مباشرة كتلك المتعلقة بالطرف الاول فرضى المشاهدين أو إسخاطهم هما مسألتان لا تعني ولا تهم الكثيرين من القائمين على شأن العمل التلفزيوني في عالمنا العربي ومن ثم فقد اتخذ القرار بمنع عرض المسلسل لكن السؤال هو : من يقف وراء ما حدث؟ هل هي الجماعات الاسلامية التي تناولها هذا المسلسل؟ وما نشر عن تهديداتها بالويل والثبور وعظائم الامور لكل ممن أنتج أو عرض أو شارك في هذا المسلسل .. ام الاطراف المتورطة في القضية الافغانية والتي لم يرق لها هذا المسلسل؟ كل الاحتمالات واردة والعلم عند الله والجواب الشافي لدى الجهة المنتجة؟ ولكن مما لاشك فيه انها ستحرمنا من راحة المعرفة كما حرمتنا سابقاً من متعة متابعة هذا العمل الذي لا شك ان ملايين المشاهدين في ارجاء العالم كان ينتظر الاستمتاع بمشاهدته والافادة من معارفه!! ولكنها السياسة حين تتقاطع مع الثقافة والمعرفة تفسدهما.

وأخيراً: لقد اثبتت مسلسل "الطريق الى كابل" أن "الدراما التلفزيونية" المتميزة قد اصبحت سلاحاً يضاف الى ذلك النوع من الاسلحة التي تطولها مسألة التحريم والتداول العالمي وذلك شهادة لهذا الفن وشرف له وعار وخزي يلحق بالاجواء الثقافية العربية التي لا زالت أسيرة المنع وكثرة المحظورات في كثير من أمورها الثقافية!!

نائب عميد كلية الفنون الجميلة
جامعة الحديدة